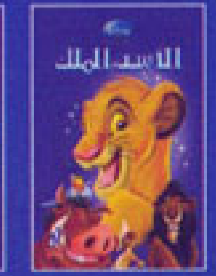


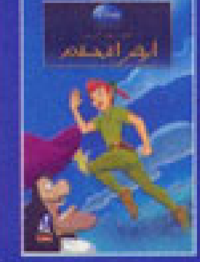


العودة إلى
أرض الأحلام

جيهان فتاة صغيرة غير خيالية، إنها لا تحب قصص الحوريات التي تحكيها أمها نسمة لأخيها هاني، لكن عندما يخطفها القرصان هوك إلى أرض الأحلام فإنها تقابل بيتر بان الذي ينقذها، وتقابل أيضا الأولاد التائهين والحورية تنة ورنة، وتبدأ جيهان في تغيير رأيها.

صدر من هذه السلسلة

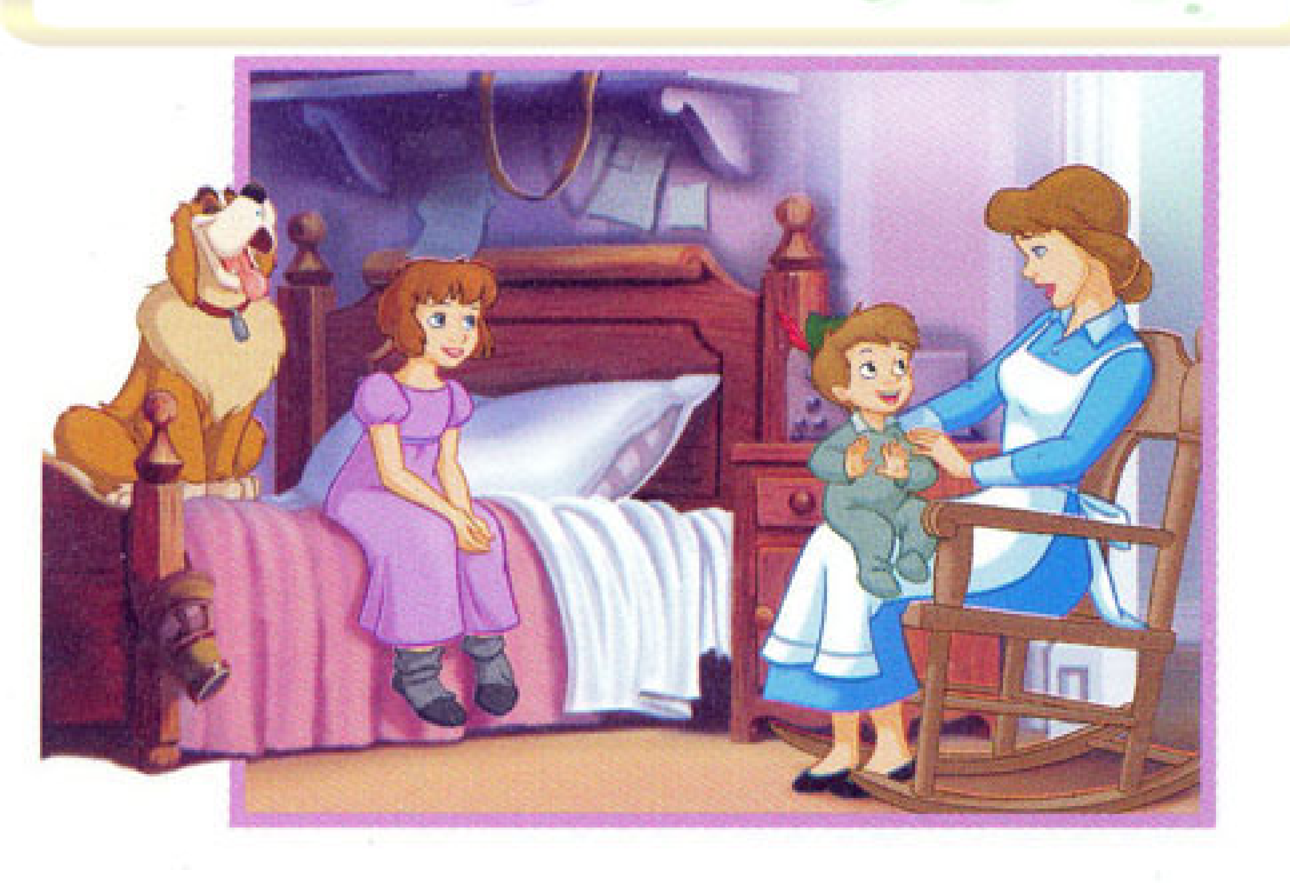








ذَاتَ يَوْمٍ بَعِيدٍ جِدًا، لوَّحَتْ بِنْتُ صَغِيرَةُ اسْمُهَا «نسمة» لِتُوَدِّعَ صَدِيقَهَا السَّاحِرَ «بيتربان»، وَهُوَ يَطِيرُ عَائِدًا إِلَى وَطَنِه فِى بلادِ الأَحْلَامِ.



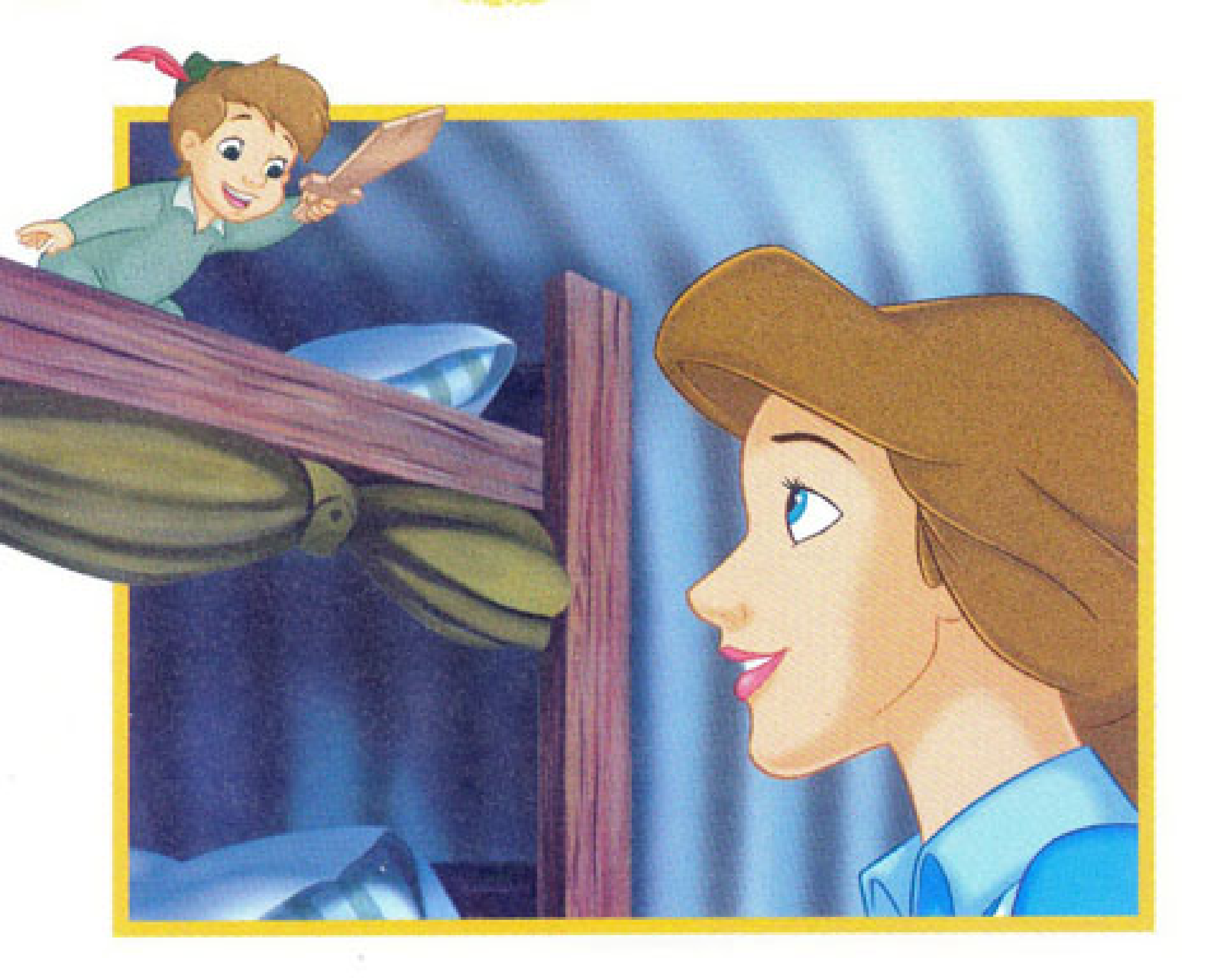
وَمَرَّتِ الأَعْوَامُ، وَوَجَدَتِ السَّيِّدَةُ الكَبِيرَةُ «نسمة» نَفْسَهَا تُلَوِّحُ تَلْوِيحَةَ الوَدَاعِ مَرَّةً أُخْرَى، لَكِنْ هَذِهِ المَرَّةَ لِزَوْجِهَا «مراد» الذِى كَانَ ذَاهِبًا لِيَشْتَرِكَ فِى الحَرْبِ.

وَبَيْنَمَا كَانَتِ الحَرْبُ دَائِرَةً، ظَلَّتْ «نسمة» تُسَلِّى ابْنَهَا «هانى» بِحِكَايَاتِ «بيتربان». لَكِنَّ ابْنَتَهَا «جيهان» كَانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ القِصَصَ سَاذِجَةٌ، فَقَدْ طَلَبَ وَالِدُ «جيهان» مِنْهَا أَنْ تَرْعَى الأُسْرَةَ وَهُوَ غَائِبٌ، لِذَلِكَ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَتَصَرَّفَ مِثْلَ الكِبَارِ.

وفِى لَيْلَةٍ، كَانَتْ «جيهان» بِالخَارِجِ مَعَ كَلْبَتِهِم «نانا-تو»، حِينَ بَدَأَتْ غَارَةٌ جَوِّيَّةٌ.

وانْدَفَعَتْ «جيهان» إِلَى البَيْتِ لِتَكُونَ مَعَ أُمِّهَا وَأَخِيهَا «هَانى» فِى مَخْبَئِهِم. كَانَ «هانى» مَفْزُوعًا، لَكِنَّ «نسمة» أَخْبَرَتْهُ أَنَّ هَذِهِ الضَوْضَاءَ هِىَ المَدَافِعُ الَّتى تَنْطَلِقُ مِنْ سَفِينَةِ القُبْطَانِ «هوك» القُرْصَانِ.





وَحَكَتْ لِـ «هانى» كَيْفَ حَصَلَ «بيتربان» عَلَى كَنْزِ القُرْصَانِ «هوك».

ثُمَّ قَامَتْ صَدِيقَةُ «بيتربان» الحورية ـ النجيمة «تنة ورنة» ـ بِاسْتِخْدَامِ الغُبَارِ الذَّهَبِىِّ لِجَعْلِ السَّفِينَةِ تَسْبَحُ مُبْتَعِدَةً.

وَقَالَتْ «نسمة» وَهِىَ تُنْهِى حِكَايَتَهَا: «القُبْطَانُ «هوك» لَنْ يَفُوزَ أَبَدًا مَا دَامَ هُنَاكَ إِخْلَاصٌ وثِقَةٌ وحُبٌّ وغُبَارٌ مِنَ الذَّهَبِ».

قَالَتْ «جيهان» وَهِىَ تَكْتُبُ فِى كُرَّاسَتِهَا قَائِمَةً باحْتِيَاجَاتِ المَنْزِلِ: «هراء».

وَفِى وَقْت آخَرَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَة، طَرَقَ أَحَدُ حُرَّاسِ المَدِينَة عَلَى بَابِ البَيْتِ لِيُخْبِرَ «نسمة» أَنَّهُ سَيَتِمُّ تَهْجِيرُ «هانى» و«جيهان» وأَنَّهُما سَيَنْتَقِلانِ إِلَى الرِّيفِ. حَيْثُ سَيَكُونَانِ فِى أَمَانٍ بَعِيدًا عَنِ الغَارَاتِ الجَوِّيَّةِ.

طَلَبَتْ «نسمة» مِنْ «جيهان» أَنْ تَرْعَى «هانى» فِى فَتْرَةِ غِيَابِهِما عَنْهَا، وأَنْ تَحْكِى لَهُ قِصَصَ «بيتر بان». وَوَعَدَتْهُم «نسمة» قَائِلَةً: «سَوْفَ يَجْتَمِعُ شَمْلُنَا مَرَّةً أُخْرَى، يَجِبُ أَنْ تَثِقُوا فِى ذَلِكَ».

صَاحَتْ «جيهان» بانزعاجٍ وَضِيقٍ: «إِخْلَاصٌ.. ثِقَةٌ.. حُبٌّ، غُبَارٌ مِنَ الذَّهَبِ.. يَا أُمِّى هَذِهِ مُجَرَّدُ كَلِمَاتٍ مِنْ حِكَايَاتِك. «هانى» كَبِرَ وَنَحْنُ مَا زِلْنَا نَحْكِى لَهُ الكَثِيرَ مِنَ الحِكَايَاتِ السَّاذِجَةِ».

صَاحَ «هانى»: «أَنْتِ تَكْذِبِينَ». وَجَرَى خَارِجًا مِنَ الغُرْفَةِ.





شَعَرَتْ «جيهان» بِالذَّنبِ؛ لأَنَّهَا أَغْضَبَتْ «هانى» وَظَلَّتْ تَبْكِى حَتَّى رَاحت فِى النَّوْمِ.

وفِى الليْلِ، أَيْقَظَتْهَا ضَوْضَاءُ. يا خَبَرُ! لَقَدْ كَانَ القُبْطَانَ «هوك» وقراصِنَتَهُ، الذِينَ أَلْقَوْا «جيهان» فِى جوال!

وَقَالَ القُبْطَانُ «هوك» لِنَفْسِهِ: «ها ها ها! عِنْدِى لَكَ مُفَاجَأَةٌ يا «بيتربان»».

وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى **أَرْضِ الأَحْلَامِ**، حَاوَلَ القُبْطَانُ «هوك» أَنْ يَسْتَخْدِمَ «جيهانَ» كطُعْمٍ يَصْطَادُ به «بيتربان». لَكِنَّ «بيتربان» اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَفَادَى كلاً مِنَ القُبْطَانِ «هوك» وأُخْطُبُوطٍ جَائِعٍ، لِيُنْقِذَ الجوالَ. وَدُهِشَ جداً عِنْدَمَا وَجَدَ «جيهان» بداخله ـ فَقَدْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُنْقِذُ صَدِيقَتَهُ القَدِيمَةَ «نسمة»!، أَمَّا «جيهان» فلم تَكُنْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَدِّقَ أن «بيتربان» حَقِيقَةٌ!

أخذَ «بيتربان» «جيهانَ» إلى بيْته علَى الشَّجَرة لتُقَابلَ **الأوْلادَ التَّائهينَ**.

وَأخْبَرَهُمْ أنَّ «جيهان» هِيَ أُمُّهُمُ الجَديدَةُ ـ تمامًا مثْلَمَا كَانَتْ «نسمَةُ» منْ قَبْلُ.

وَطَلَبَ الأوْلادُ منْ «جيهان» أنْ تَحْكيَ لَهُمْ قصَّةً، لَكنَّ «جيهان» قَالَتْ لَهُمْ إنَّهَا لا تُجيدُ حكْيَ القصَص؛ ولذَلكَ، اقْتَرَحَ «بيتَرْبان» أنْ يَلْعَبُوا لُعْبَةَ البَحْث عَنِ الكَنْزِ.

صَاحَ الأوْلادُ: «تَعَالَيْ يَا «جيهان»، هَيَّا نَذْهَبْ للْبَحْث عَن الكَنْز».

قَالَتْ «جيهان» بحُزْن: «لاَ، يَجبُ أنْ أرْجعَ إلى البَيْت» فَـ «جيهان» اشْتَاقَتْ لأُسْرَتهَا وأرَادَتْ أنْ تَعْتَذرَ لَهُمْ.



كَانَ الأولادُ التَّائِهُونَ مُحْبَطِينَ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ لِمَاذَا تُرِيدُ «جيهانُ» أنْ تَتْرُكَهُمْ. وَسَأَلُوا «بيتربان»: «مَا لَهَا؟».

قَالَ «بيتربان» وَهُوَ حَيْرَانُ: «لاَ أَعْرِفُ، إنَّها تَتَصَرَّفُ وَكَأَنَّهَا... كَبِيرَةٌ».





وَبَعْدَهَا، وَجَدَ «بيتربان» أنَّ «جيهانَ» تَبْنِي طَوْفًا لِتُبْحِرَ بِهِ عَائِدَةً إلى بَلَدِهَا. وَرَاقَبَهَا هُوَ والنُّجَيمةُ «تنّة ورنّة» وَهِيَ تَصْعَدُ عَلَى سَطْحِ الطوفِ... ثُمَّ تَغْرَقُ.

وَرَفَعَهَا «بيتربان» مِنَ المِيَاهِ وَهُوَ يَقُولُ: «الطَّرِيقَةُ الوَحِيدَةُ لِلْخُرُوجِ مِنْ هُنَا هِيَ الطَّيَرَانُ». وَعَادَ مَعَ «جيهان» إلَى الغَابَةِ لِمُقَابَلَةِ الأَوْلاَدِ التَّائِهِينَ مَرَّةً أُخْرَى.

نَثَرَتْ «تنّة ورنّة» الغُبَارَ السّحْرِيَّ عَلَى الأوْلاَدِ التَّائهِينَ، فَبَدَأُوا يَطِيرُونَ!

وصَاحُوا لـ «جيهان»: «انْظُرِى، أىُّ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَكُلُّ المطْلُوبِ هُوَ إِخْلاصٌ وَثِقَةٌ وَحُبٌّ...».

قَالَتْ «جيهان» وَهِىَ غَيْرُ مُقْتَنِعَةٍ: «وَغُبَارٌ مِنَ الذَّهَبِ».

لَكِنْ حَتَّى مَعَ نَثْرِ كَمِّيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِن غُبَارِ «تَنَّة وَرَنَّة» الخَاصِّ ظَلَّتْ «جيهان» عَاجِزَةً عَنِ الطَّيَرَانِ.

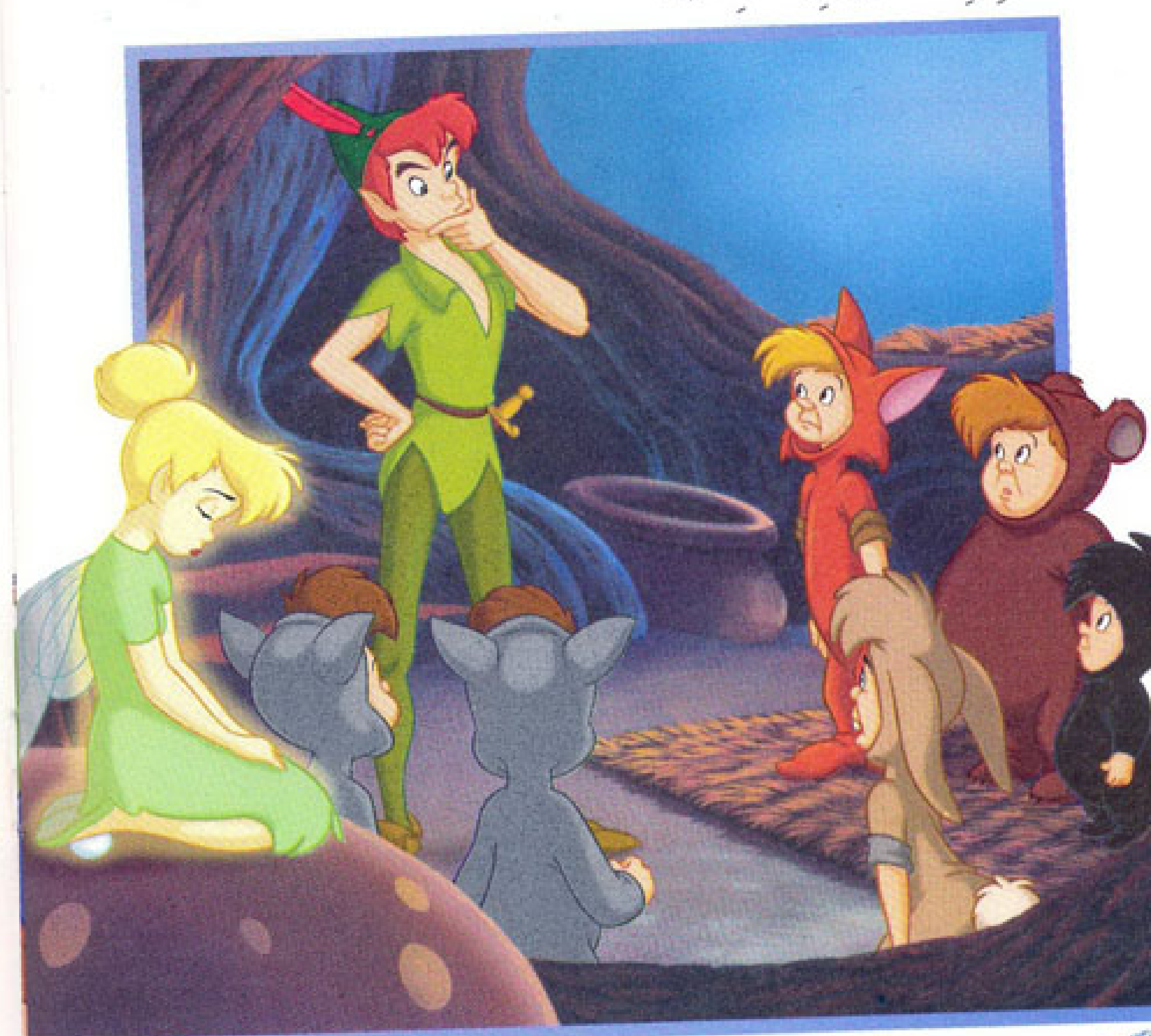
شَعَرَتْ «جيهان» بِالغَضَبِ وَالحُزْنِ ـ خَاصَّةً عِنْدَمَا أَغَاظَهَا الأوْلاَدُ التَّائهُونَ. إنَّها لَنْ تَتَمَكنَ أبَدًا منَ العَوْدَةِ إلَى البَيْتِ. صَاحَتْ «جيهان» وَهِىَ تَجْرِى ضَارِبَةً الأَرْضَ بِقَدَمَيْهَا: «أَنَا لاَ أُصَدِّقُ كُلَّ ذَلِكَ، وأنا خاصة لاَ أُصَدِّقُ وُجُودَ الحُورِيات».

وَفِى هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِالضَّبْطِ، سَقَطَتْ «تَنَّة وَرَنَّة» عَلَى الأَرْضِ وَضَوْءُهَا يَخْبُو.



تَجَمَّعَ الأَوْلادُ حَوْلَ «تَنَّة ورَنَّة»، وقَالَ «بيتربان»: «إِذَا لَمْ نَجْعَلْ «جيهان» تُصَدِّقُ بِوُجُودِ الحُورِيات، فَسَوْفَ يَتَلاشَى ضَوْءُ «تَنَّة ورَنَّة». لَابُدَّ أَنْ نَجْعَلَهَا وَاحِدَةً مِنَّا».

كَانَ «بيتربان» يَعْرِفُ أَنَّ ذَلِكَ سَيُسَاعِدُ عَلَى أَنْ تُصَدِّقَهُم «جيهان». لِذَلِكَ، ذَهَبُوا لِلْبَحْثِ عَنْهَا.





لَكِنَّ القُبطانَ «هوك» وَجَدَ «جيهان» أَوَّلاً، ووَعَدَها أَنْ يُعِيدَهَا إِلَى بَيْتِها عَلَى سَفِينَةِ القَرَاصِنَةِ إِذَا سَاعَدَتْهُ عَلَى أَنْ يَسْتَرجِعَ كَنْزَهُ مِنْ «بيتربان». ووَافَقَتْ «جيهان» بِشرط أن يَعِدَ القُبطانُ «هوك» أَلاَ يُؤْذِيَ «بيتربان».

قَالَ القُرصانُ «هوك» بِخُبْثٍ وَهُوَ يُعْطِي لـ «جيهان» صفَّارَةً: «عِنْدَمَا تَجِدِينَ الكَنْزَ، انْفُخِي فِي هذِهِ».

وَأَخيرًا الْتَقَى «بيتربان» وَالأَوْلادُ التَّائِهُونَ بِـ «جيهان». وَعَرَّفُوهَا كَيْفَ تَسْتَمتِعُ بِوَقْتِهَا كَطِفْلٍ تَائِهٍ، وَأَحَبَّتْ «جيهان» ذَلِكَ!



ثُمَّ انْدَفَعَتْ «جيهان» إِلَى **كَهْفِ الرَّجُلِ المَيِّتِ** وَهِيَ رَاكِبَةٌ مَعَ «بيتربان» عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ. وَهُنَاكَ، كَانَ الكَنْزُ الشَّهِيرُ.. الكَثِيرُ والكَثِيرُ مِنَ المُجَوْهَرَاتِ! وَفَكَّرَتْ «جيهان» فِي أَنْ تُصَفِّرَ لِلْقُبْطَانِ «هُوك» وَلَكِنَّهَا غَيَّرَتْ رَأْيَهَا، فَهَؤُلاءِ أَصْدِقَاؤُهَا، وَكَانَتْ هِيَ أَوَّلَ بِنْتٍ تَائِهَةٍ على الإِطْلَاقِ!

لَكِنَّ الأَوْقَاتَ السَّعِيدَةَ انْتَهَتْ بِسُرْعَةٍ، فَقَدْ وَجَدَ أَحَدُ الأَوْلادِ التَّائِهِينَ صَفَّارَةَ القُبْطَانِ «هُوك» وَصَفَّرَ فِيهَا!

انْدَفَعَ القُبطَانُ «هُوك» والقَرَاصِنَةُ إِلَى الكَهْفِ وَأَحَاطُوا بـ«بيتربان» وَفَرِيقِه، وَاعْتَقَدَ «بيتربان» أَنَّ «جيهان» خَانَتْهُم، وقَالَ لَهَا: «أَنت كَذَبْتِ عَلَيَّ، وَبِسَبَبِ عَدَمِ تَصْدِيقِك لِوُجُودِ الحوريات يَتَلاشَى ضَوْءُ «تَنَّة وَرَنَّة»».

كَانَتْ «جيهان» مُنْزَعِجَةً، فـ«بيتربان» وأَصْدِقَاؤُهُ وَقَعُوا فِي مُشْكِلَةٍ، وَكَانَ ذَلِك بِسَبَبِ خَطَئِهَا.

أَخَذَ القُبطَانُ «هُوك» أَسْرَاهُ إِلَى السَّفِينَةِ، وجَرَتْ «جيهان» لِتَبْحَثَ عَنْ «تَنَّة ورنَّة».





وَعِنْدَمَا وَجَدَتْهَا، كَانَ ضَوْءُ الحوريةِ الصَّغِيرَةِ قَدْ أَوْشَكَ عَلَى الانْتِهَاءِ تَمَامًا.

قَالَتْ «جيهان» بَاكِيَةً: «إِهِيء... إِهِيء، أَنَا آسِفَةٌ جِدًا يَا تَنَّة وَرَنَّة!».
وَأَثْنَاءَ كَلامِهَا، كَانَتْ «جيهان» قَدْ بَدَأَتْ فِعْلاً تُصَدِّقُ بِوُجودِ الحُوريات.

وَبِبُطْءٍ، وَبِشَكلٍ سِحْرِي، بَدَأَ ضَوْءُ الجِنِّيَّةِ الصَّغِيرَةِ يَلْمَعُ، وَقَبْلَ أَنْ يَمُرَّ وَقْتٌ طَوِيلٌ، عَادَتْ «تَنَّة وَرَنَّة» إِلَى طَبِيعَتِهَا اللامِعَةِ مَرَّةً أُخْرَى.

وَبِسُرْعَة، فَكَّرَتْ «جيهان» فِى «بيتربان»، وانْدَفَعَتْ مَعَ «تَنَّة ورنَّة» إلى سَفينة القَراصنة.

حَرَّرَتِ الأَوْلَادَ التَّائهين، ثُمَّ سَرَقَتْ مِنَ القُبْطَانِ «هُوك» مِفْتَاحَ قُيود «بيتربان». وطَارَدَها القُبطانُ الغَاضِبُ حَتَّى الشِّرَاعِ.

وَوَاجَهَتْهُ «جيهان» بِشَجَاعَة، وقَالَتْ لَهُ: «أَلاَ تَرَى يا قُبطانُ «هوك»، لَن تَفُوزَ أبَدًا ما دام هُناك إخلاصٌ وثِقةٌ وحُبٌّ.. وَغُبَارٌ مِنَ الذَّهَبِ».



وَقَامَتْ «تَنَّة وَرَنَّة» بِعَمَلِهَا، فَنَثَرَتْ عَلَى «جيهان» الغُبَارَ السِّحْرِىَّ، وطَارَت «جيهان» أخيرًا وهَبَطَت مُبَاشَرَةً لِفَكِّ قُيودِ «بيتربان».

وَبِسُرْعَة، هَرَبَ القُبطانُ «هوك» بِحيَاتِه، يُطَارِدُهُ الأُخْطُبُوطُ الذى كَانَ لاَ يَزَالُ جَائِعًا.

انْتَهى القِتَالُ، وهَرَبَ القَرَاصِنَةُ، وأَصْبَحَ الأَصْدِقَاءُ فى أَمَانٍ. وقَبْلَ مُرُورِ وَقْتٍ طَوِيلٍ، كَانَ «بيتربان» و«تَنَّة ورنَّة» يَطِيرانِ مَعَ «جيهان» عَائِدِينَ إِلَى بَيْتِها.

فَرِحَتْ «نسمة» برُؤْيةِ «بيتربان» و«تَنَّة ورنَّة» مَرَّةً أُخْرَى. وَسَرِيعًا، حَكَتْ «جيهان» لَهَا ولـ «هانى».. وطَبْعًا لـ «نانا-تو» كُلَّ تَفَاصِيلِ المُغَامَرَةِ.

وَعِنْدَ رَحِيلِ «بيتربان» وَعَدَتْهُ «جيهان» قَائِلَةً بِلُطْفٍ: «سَوْفَ أُصَدِّقُ بِوُجودِك دَائمًا يَا «بيتربان»».

حَلَّقَ «بيتربان» و«تَنَّة ورنَّة» فى سَمَاءِ اللَّيْلِ لدَقِيقَةٍ، وشَاهَدا شَاحِنَةً تَتَوَقَّفُ خَارِجَ بَيْتِ «جيهان»، وخَرَجَ مِنْهَا رَجُلٌ، وَسَمِعُوا «جيهان» تَخْرُجُ صَائِحَةً بِفَرْحَةٍ: «هِييه! أَبِى رَجَعَ».

قَالَ «بيتربان» مُبْتَسِمًا: «هَيَّا لنَعودَ لِوَطَنِنا يا تَنَّة».

